التوعية السديدة

في ترسيخ الأخلاق الحميدة

إعداد الأستاذة الدكتورة

ابتسام إبراهيم بيضون

الأستاذ بقسم الدراسات الإسلامية،

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الجامعة العالمية – بيروت – لبنان

التوعية السديدة
في ترسيخ الأخلاق الحميدة

ابتسام إبراهيم بيضون.
قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة العالمية، بيروت، لبنان.
البريد الالكتروني: ibtissam.baydoun1@gmail.com

ملخص البحث:

أطفالنا أمانات بين أيدينا، ونحن بالخيار؛ فإما أن نحفظ الأمانة ونؤدي حقها ونكون من المتقين الذين يدخلون هم وأولادهم الجنة، أو نضيعها فيكون أولادنا أعداءنا يوم القيامة وسببًا لدخولنا النار وإياهم، فالدنيا مزرعة الآخرة، ومن زرع حصد، والإشكالية التي تطرح نفسها؛ كيف نزرع في أولادنا القيم الصحيحة في خضم هذه الثورة التكنولوجية العارمة؟ وكيف نتواصل معهم في زمن تشعبت فيه مخاطر وسائل التواصل الالكتروني؟ وأين نجد في السنة النبوية المطهرة شفاء السقام من الفساد المستشري في قلوب الأجيال الصاعدة التي تنافست في العقوق والانحلال والتفلت من القيم والثوابت باسم "الحرية الشخصية"؟ حتى بتنا كلما عاصرنا جيلًا تاقت نفوسنا إلى الجيل الذي كان قبله، الحق يقال: "القيم والأخلاق الإسلامية السامية هي الأسس التي تنحصر فيها مصالح العباد في الدنيا والآخرة، وهي الترياق الشافي والعلاج المعافي عند طروء الأزمات الصغيرة والكبيرة"؛ فلو سبرنا غور أسباب الانهيارات الاجتماعية بمنهج استردادي تحليلي استقرائي برهاني لوجدنا في طياتها الإفراط والتفريط، فالجهل حين يسري إلى النفوس تنهار القيم والأخلاق وتتلاشى المجتمعات، الوعي بالمشكلة وأسبابها هو الخطوة الأولى في رحلة الألف ميل

الموصلة للتنمية الفردية وبناء الأسرة المتماسكة، ورسم الخطوط العريضة لمجتمع سليم في رحاب الالتزام بالمنهج النبوي الشريف.

الكلمات المفتاحية: الأطفال- الأخلاق- التفريط- الحرية- الوعي.

The Righteous Awareness in Establishing Favorable Morals

Ibtissam Ibrahim Baydoun.

Department of Islamic Studies.

College of Literature and Humanities, Global University, Beirut, Lebanon.

Email: ibtissam.baydoun1@gmail.com

Abstract:

Our children are our responsibility, and we have a choice to either preserve and fulfill our responsibilities and be among the pious who will enter Paradise along with our children, or to waste our responsibilities- making our children our enemies on the Day of Resurrection and a reason for us to enter Hell along with them. This Dunya is the plantation for the hereafter, and one will harvest what one has sown. So, the problem that presents itself is how we cultivate in our children the right values in the midst of this overwhelming technological revolution. How do we communicate with them at a time when the dangers of electronic communication have branched and metastasized? And where do we find in the Sunnah of the Prophet (pbuh) the cure for the younger generations that evade values in the name of "personal freedom"? Truth be told, Islamic values and morals are the foundations on which the interests of the people are confined in this world and the hereafter, and are the curative antidote whenever small and large crises occur. If we probe the causes of social collapses with a remedial, analytical, inductive, and demonstrative approach, we would find negligence and

exaggeration in their core. Our awareness of the problem and its causes is the first step in the long journey leading to individual development and building a cohesive family, hence a healthy society in the light of commitment to the noble Prophetic approach.

Keywords: children - morals - negligence - freedom – awareness

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمَّد رسولِ الله.

لقد حثنا الله تعالى على عمران هذه الأرض وحذّرنا من تخريبها وتخريب ما فيها من بشر وشجر وحجر وقال رسول الله ﷺ: "**ألا كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته، والأمير الذي على الناس راعٍ؛ وهو مسئول عن رعيته، والرجل راعٍ على أهل بيته؛ وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم، والعبد راعٍ على مال سيده وهو مسئول عنه، فكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته**"(1).

١- إشكالية البحث:

نسمع من هنا وهناك -من بعض أدعياء الفهم- أن التربية الإسلامية تقوم على خنق ومسخ الشخصيات وقمع الحريات وتحجيمها، والحقيقة أن أعداء الدين يريدون إيصال مجتمعاتنا المسلمة إلى الانحدار واختاروا لذلك قوالب مزيفة زينوها بدعوات إلى الحرية والتحضر ومواكبة التطور والتمدن، ومع انحدار قيم مجتمعاتنا الإسلامية وانغماس أفرادها بمفاسد وقشور زائفة ساءت أحوال بلادنا، فصرنا نلمس أنه لا بد من دراسة معمَّقة نطل من خلالها على مجتمعاتنا، لنعاين أسباب التغير ووسائل العلاج، لذا ستكون إشكالية بحثي منحصرة في بيان الآتي:

- كيف نزرع في أولادنا الأخلاق الحميدة في خضم هذه الثورة التكنولوجية العارمة؟

---

(1) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري (ت٢٦١هـ/١٤٣٦م)، **الجامع الصحيح**، تحقيق محمد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر، د. ط، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، كتاب الأمارة، باب فضيلة الإمام العادل..، حديث ٢٠-(١٨٢٩)، ج٣، ص١٤٥٩.

- كيف نتواصل مع أولادنا في زمن تشعبت فيه سبل وسائل التواصل الإلكتروني؟
- أين نجد في السنة النبوية المطهرة علاجًا للفساد المستشري في الأجيال الصاعدة؟

٢- أهمية موضوع البحث:

إن من مقاصد الشريعة بناء الإنسان جسديًا ونفسيًا بناءً صحيحًا مما يجعله قادرًا على عمارة الأرض وفق مراد الله، لكننا في ضوء متغيرات الواقع المتسارع نرى خللًا ظاهرًا في بناء الوعي الرشيد بناءً متكاملًا مُحكمًا، فنرى التقليد الأعمى سيد الموقف دون التمييز بين الغث والسمين، وهذا ما حذّرنا منه رسول الله ﷺ ؛ فعن أبي سعيد الخدري[1] رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ من قبلَكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه**"، قلنا يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: "**فمن**"[2]؟. والمراد بـِ

(1) هو سَعد بن مالك بن سِنان أبو سعيد الخُدريّ الخزرجيّ، كان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم، أوّل مشاهده الخندق، وغزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، وكان ممن حفظ عن رسول الله ﷺ سننًا كثيرة وروى عنه علمًا جمًّا. روى عنه من الصحابة جابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر، ومن التابعين سعيد بن المسيّب وغيرهم. مات بالمدينة سنة ٧٤هـ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، **معرفة الصحابة**، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، الرياض، دار الوطن للنشر، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج٣، ص١٢٦٠. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٢م)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج٢، ص٦٠٢.

(2) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، **صحيح البخاري**، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، د.م، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما جاء في بني إسرائيل، حديث (٣٤٥٦)، ج٤، ص١٦٩.

"**سَنن**" سبل ومناهج وعادات، و"**شبرًا بشبر**" كناية عن شدة الموافقة لهم في عاداتهم رغم ما فيها من سوء وشر ومخالفة لشرعه عزّ وجلّ، والمراد بـِ "**جحر ضب**" ثَقْبه وحفرته التي يعيش فيها، والتشبيه بجحر الضب لشدة ضيقه ورداءته ونتن ريحه وخبثه، وقد صدق رسول الله ﷺ فنحن نشاهد تقليد أجيال الأمة للأمم غير المسلمة في الأرض فيما هي عليه من أخلاق ذميمة وعادات فاسدة تفوح منها رائحة النتن وتمرغ أنف الإنسانية في مستنقع من وحل الرذيلة والإثم وتنذر بشر مستطير، ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث العلمي، لوضع اليد على موضع الألم ودراسة سبل العلاج ودرءِ الشبهاتِ المنتشرةِ بين من يظن أن التقليد الأعمى للغرب هو علامة التطور والانفتاح والتحضر والمدنية.

٣- أسباب اختيار الموضوع:

إن بناء الوعي الرشيد، يتطلب تضافر الجهود بين كافة المؤسسات الدينية والتربوية والثقافية للإسهام في بناء الشخصية القوية السوية والقادرة على مواجهة التحديات، والتمييز بين الحق والباطل والوعي السديد والزائف وبين الحقائق والشائعات، وإن من أولويات كل مثقف في المرحلة الراهنة نشر الوعي والثقافة والفهم الصحيح للدين، والبناء المعرفي السليم لمكونات المجتمع، وصولًا لمواجهة أهل الشر، فنحن نعيش في مجتمع تطورت فيه وسائل التواصل الاجتماعي، وانتشرت النظريات وسهل تداولها وسهل معها تحريف معاني النصوص وإخراجها من سياقها، ففسروها بما يخدم أهدافهم، فمن مشوِّش جاهل أعمى البصيرة جهل الأحكام وتعامى عن الحِكَم منها وأطلق العنان للسانه يخبط خبط عشواء، إلى مشوَّش ضعيف العلم والفهم، يخوض مع الخائضين ويدلي بدلوه في كل نقاش مُثار من رأيه وهوى نفسه الذي لا يستند لا إلى وعي ولا إلى علم ولا إلى مستند شرعي، فلا بد من تصحيح المفاهيم الخاطئة وتصويبها؛ لنحمي المجتمع والدول من مخططات التخريب، وليدرك العالم أجمع سماحة

الدين الإسلامي العظيم الذي يراعي جانبي الرحمة والتسامح، فقد عايشنا في وقتنا هذا من يسمي الالتزام تزمتًا والانحلال والتفلت حرية، واحتار أولياء الأمر هل يلتزمون التربية الدينية أم أنهم إن فعلوا بعُدت مجتمعاتهم عن التطور والتمدن؟؟؟ يُرافق خيالهم هاجس أسود هل سيكون ولدي الذي تربى التربية الدينية متزمتًا منطويًا منغلقًا؟ هل سيكون خارج ركب التمدن والرقي والتطور؟ هل سيكون ضيق الأفق قليل الحيلة ضعيف البصيرة؟؟ وبالمقابل يتساءل المربي تُرى هل أثمرت المناهج التربوية المستحدثة الثمرات المرجوة منها؟ أم أنهم إن طبقوا التربية الحديثة بحذافيرها –وابتعدوا عن التربية الدينية– وصلوا إلى ما وصلت إليه المجتمعات الغربية من تفكك للعائلة وشيوع للرذيلة وضياع للشباب وتضييع للشيب؟؟؟ أم يختارون من هذا وهذا فيكونون في وسط لا لون له، ويجدون أنفسهم خارج ركب المجتمعات اللاهثة وراء الغرب، وقد فوّتوا ركب المجتمع الملتزم بالتعاليم الإسلامية؟؟؟ حيرة وضياع ظاهران في خيارات الأهل وتخبط في التفكير، وصلنا بسببه إلى مجتمعات متلونة بألوان مستغربة، مما دفعني للعمل على هذا البحث المتواضع.

٤– صعوبات العمل في هذا البحث:

لن تمنعنا صعوبات من نشر الحق وإصلاح ما أفسد الناس من سنة رسول الله ﷺ بعده، ولو كنا نتوقع أن تصوّب سهام أهل التحريف إلينا، فقد رضينا أن نكون من أهل حديث رسول الله ﷺ: "**إن الأيمان بدأ غريبًا وسيعود كما بدأ، فطوبى يومئذ للغرباء إذا فسد الناس...**"[1]، وفي رواية قيل: من هم الغرباء يا

(1) أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، **مسند أحمد**، تحقيق أحمد شاكر، القاهرة، دار الحديث، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م. الحديث رقم (١٦٠٤)، من حديث سعد بن أبي وقاص، ج٢، ص٢٧٦.

رسول الله؟ فقال ﷺ: "**الذين يصلحون إذا فسد الناس**"[1] أي ما أفسدوا وحرَّفوا من سنّته بعده. والمراد بالسنَّة هنا الشريعة.

٥- الدراسات السابقة:

هو موضوع مطروق، وسيطرق كثيرًا، فالمستجدات دائمة فيه باستمرار البشرية، فلا شك أن الدراسات السابقة كثيرة في الكلام عن الأخلاق والاقتداء بالنهج النبوي وفي التوعية والتربية لتحصين المجتمع المسلم، لكن لا زلنا نعايش مستجدات في مجتمعاتنا الإسلامية وفسادًا مما يعني بوضوح عدم كفايتها، كما أن أغلب هذه الدراسات تناولت وتأثرت بالممارسات المريضة الشائعة غير المتناسبة مع تعاليم الشرع الحنيف فوصلت إلى نتائج مشوَّهة باطلة، ويكفي جولة سريعة على بعض مواقع الشبكة العنكبوتية للتأكد من حاجة المسلمين إلى كتابة أعمق في هذا الأمر لاجتذاذ هذا الغلو والتقصير والإفراط والتفريط من جذوره، والقضاء على أسبابه، ومنها:

كتاب "الوعي الرشيد وأثره في مواجهة التحديات" للشيخ السيد طه أحمد وهو كتاب مختصر مهم يتناول جزئية من بحثي. بيّن فيه أنّه ينبغي أنو نولي قضية **الوعي** أهمية تتناسب مع قدرها؛ إذ هي قضيةُ حياةٍ أو موت، وجودٍ أو فناء، فاعليةٍ أو خمول.

٦- أهداف البحث:

أهدافي كثيرة أهمها:

أ- نشر المفاهيم الصحيحة الشرعية في التربية: فالجهل من ألد أعداء الإنسان وتطوره الاجتماعي؛ فتراه متخبطًا متذبذبًا تائهًا، وينسحب هذا من الأبوين على سائر أفراد الأسرة ليعم المجتمعات.

---

(1) أبو جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، **شرح مشكل الآثار**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، الحديث رقم (٦٨٩)، من حديث جابر بن عبد الله، ج٢، ص١٧٠.

ب- تخفيف معاناة الأهل: فالتربية مسؤولية كبيرة ملقاة على كاهلهم، وسوف يرزحون طوال عمرهم تحت خياراتهم الكبرى في تنشئة أبنائهم، فكم من أسر تفككت، وفشل الأهل بالحصول على استقرار العائلة وتوفير التكافل والسعادة والراحة بين أفرادها، فإن من الأولاد من يكون عدوًّا لأبويه يوم القيامة، ومنهم من يكون سببًا لدخولهما الجنة.

ج- النصيحة الواجبة وصون المجتمع الإسلامي: قال الله تعالى: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾[1] ينطلق الداعي إلى الله باغي الخير لبناء الفرد فيزرع داخله الأسس السليمة التي يقوم عليها العمل الصالح المثمر فلاح الفرد الموصل إلى أسرة ملتزمة وصولًا إلى مجتمع راقٍ بالأخلاق السامية والمفاهيم الصحيحة، وعملًا بحديث رسول الله ﷺ: "**الدين النصيحة**"[2].

٧- منهج البحث:

سعيت أن ينحصر منهجي في البحث بالمناهج الآتية:

١- المنهج "الاسترادادي التاريخي"، إذ من الضروري أن نعود إلى نهج النبي ﷺ والسلف الصالح.

٢- المنهج "التحليلي التفسيري"، لفك مصطلحات يستعملونها ومعانٍ لبعض الكلمات الواردة في البحث.

٣- المنهج" المقارن"، حيث أحتاج إلى معارضة بعض الأحوال المعاصرة بما هو وارد في السيرة النبوية والآثار.

---

(1) سورة التوبة، آية ١٠٥.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: "**الدين النصيحة: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**"، حديث(...)، ج١، ص٢١.

٨- خطة البحث:

بعد الاطلاع على الموضوع تبين أن دراسته تقتضي خطة في العمل تندرج فيما يلي: مقدمة وتمهيد وفصلين فيهما مباحث وخاتمة وملحق.

المقدمة: تتضمن توطئة/ إشكالية البحث/ أهمية الموضوع/ أسباب اختيار الموضوع/ الصعوبات التي تخللت العمل/ الدراسات السابقة/ أهداف البحث/ منهج البحث/ خطة البحث.

- التمهيد: **أولادنا أمانة في أعناقنا**
- الفصل الأول: **سبل ترسيخ الأخلاق الحميدة في الأجيال الصاعدة**
  - المبحث الأول: **سلامة العقيدة هو أول أسس الأخلاق الحميدة**
  - المبحث الثاني: **أهميّة تهيئة المربي**
  - المبحث الثالث: **ترسيخ الحكمة مِن التحلّي بالأخلاق الحميدة**
- الفصل الثاني: **التوعية السديدة لمواجهة التحديات المعاصرة**
  - المبحث الأول: **الأنترنت أحد أكبر التحديات المعاصرة**
  - المبحث الثاني: **التوعية للتعامل مع المشاكل ومواجهتها**
  - المبحث الثالث: **الاعتدال والوسطية في التربية**
- **خاتمة:** تتضمن النتائج والوصايا.
- **ملحق:** يتضمن فهارس أساسية.

التمهيد: أولادنا أمانة في أعناقنا.

قال الله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوًا لكم فاحذروهم**﴾[1] فلنحذر أن نجعل بأيدينا أولادنا أعداءً لنا وسببًا لدخولنا النار.

(1) سورة التغابن، آية ١٤.

قال رسول الله ﷺ: "**لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع**"[2]، فقد اعتنى الإسلام بالتنشئة وتربية الأطفال عناية بالغة، بل وجعل أجر حسن أدائها جنات الخلد. والتربية هي عملية تعليمية تدريبية نتاجها تطوّر الطفل إلى راشد متحكم بنفسه.

ومن مهمة المربي إكساب الطفل ثم المراهق المعارف التي توصله إلى فهم أفضل لنفسه وما له وما عليه وللحياة وكيفية التعامل والنظر إلى الغير وإنزالهم منازلهم وأداء حقوقهم، فإن الدماغ الناضج خير من الدماغ المثقل بالمعلومات بلا نضوج[3].

(2) محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي أبو عيسى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، **سنن الترمذي**، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، د.ط، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٨م. كتاب البر والصلة، باب ما جاء في أدب الولد، حديث رقم (١٩٥١)، من حديث جابر بن سمرة، ج٣، ص٤٠١.

(3) **مجلة «الثقافة» السورية**، أصدرها خليل بن أحمد مختار مردم بك (ت١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) وآخرون، اسم المقالة: "**تربية سن المراهقة**"، العدد ٦، ص٦٣.

الفصل الأول

سبل ترسيخ الأخلاق الحميدة في الأجيال الصاعدة

تبدأ التربية تعليمًا وإرشادًا مع نعومة الأظفار لغرس العادات والمهارات والشمائل السامية في شخصية الطفل الصغير، وينبغي أن تكون التربية سياسة تعامل ذكية يزينها الرفق ويكللها اللطف، تنبع من المحبة والعطف والحنان والأمل عند الأبوين أن أطفال اليوم هم رجال الغد وحاملي الراية بعدهم.

المربي الذكي من يربي بحب وشغف ووعي، لا بتذمر وتبرم وملل، ويشعر بمتعة التربية، ولا يغرق في الشعور بالثقل وضيق الصدر من المسؤولية فينزل إلى غياهب القهر، فتمنعه الظلمة من رؤية جمال التربية ومواكبة طفولة ولده والفرح باكتسابه المعارف والانتقال من مرحلة إلى مرحلة، فإشباعه بالحنان مهم لصحته العاطفية وهي حاجة للصحة النفسية عند المربي كما عند الطفل.

نحن بحاجة ماسة إلى تعلم فن التربية الصحيحة لنحصل على التعامل التفاعلي الرابط بين القلوب المبني على منهج الكتاب والسنة، ولا شك أن هادينا محمد ﷺ خير من ربّى وأرشد وعلّم، فالتربية الإسلامية المأخوذة من تعاليم النبي ﷺ والشرع المنزل فيها السلامة والأمان كما الدفء والحنان، والحكمة والمصلحة للفرد والمجتمع في اتباعها، يكفي أنها ليست من وضع البشر، بل هي وحي من خالق البشر على خير البشر ﷺ.

المبحث الأول: سلامة العقيدة هو أول أسس الأخلاق الحميدة:

أقوى رابط بين القلوب هو رابط الدين، وأفضل العلوم هو علم أصول الدين فهو أصل كل علم ومنشأ كل سعادة، لذا علينا ترسيخ العقيدة السليمة في أولادنا بأن الله لا يشبه شيئًا من مخلوقاته ﴿**ليس كمثله شيء**﴾[1] وأنه خالق العالم لا

(1) سورة الشورى، من الآية ١١.

يحويه مكان ولا يجري عليه الزمان[١]، ونعلّمه ما يجب له عزّ وجل كالعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والحياة والكلام، وما يستحيل في حق الله تعالى كصفات النقص كالجهل والعجز والاحتياج والحدوث والفناء، ونعلمه ما يجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام كالصدق والأمانة والفطانة والعصمة عن الكفر والكبائر وصغائر الخسة قبل النبوة وبعدها، وأن شرائعهم كلها نُسخت بشريعة نبينا التي لا تُنسخ أبدًا، وأنه ﷺ محمد بن عبد الله النبي الرسول العربي، ولد بمكة ومات بالمدينة، ونعلّمه من الأحكام يجب كذا كالصلاة والصيام، ويحرم كذا كالكذب والسرقة، ونرسخ ذلك عنده[٢] فالعلم في الصغر كالنقش في الحجر[٣]، ونبين له أن هذه العقيدة هي عقيدة الأنبياء والمرسلين من لدن آدم عليه السلام إلى حبيبنا ورسولنا محمد ﷺ الذي قال عنه الله عزّ وجل: ﴿**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله**﴾[٤]، فجعل علامة حب الله حب رسوله الكريم وحسن اتباعه ﷺ.

ومن ترسخ فيه الإيمان الصحيح أزهر في قلبه حب الوصول إلى رضى الله، واجتهد بمعرفة ما يحبه وما يرضيه واتبع نبيه الكريم صاحب الخلق العظيم

---

(١) نقل الإجماع على ذلك عبد القاهر بن طاهر أبو منصور البغدادي التميمي (ت٤٢٩هـ)، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٩٧٧م، قال ما نصه: "وأجمعوا على أنه لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان"، ص٣٢١.

(٢) محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت١٠٥٧هـ)، **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، تحقيق خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج٢، ص٤٣٦.

(٣) رواه عن الحسن أبو بِشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت ٣١٠هـ)، **الكنى والأسماء**، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ج٢، ص٦٣٩.

(٤) سورة آل عمران، من آية ٣١.

وتأسى به، ولا شك أنه لا حكمة ولا مصلحة للإنسان في فعله أو قوله ما يخالف شرع الله تعالى، بل مصالح العباد منحصرة بمتابعة الشرع بفعل الفرائض والاستنان بالسنن، والبعد عن المحرم وترك المكروهات.

هي سلسلة حلقاتها من اللؤلؤ والياقوت ينعم من تحلى بها متأسيًا برسول الله وخُلُقِه العظيم برضى رب كريم فيهنأ في الدنيا والآخرة، فهو الأسوة الحسنة، كُتِبت سيرته العطرة في صفحات مشرقة سُطِّرت بماء الذهب وفاح أريجها وردًا ومسكًا ليملأ نفوس المؤمنين بهدي أعظم إنسان عرفته البشرية على مر التاريخ.

وكم عانت مجتمعاتنا من تطرف في التعامل وعنف في التواصل منشؤه تطرف في العقيدة وأسس التفكير، فمع التكفير الشمولي تسقط الحقوق والواجبات وتُستباح الحُرم وتُقتل الأطفال بدعوى حمايتهم من أن ينشؤوا في مجتمع جاهلي، وتفقد القيم معانيها ويتحطم صرح الأخلاق بمعول التطرف العقدي، ونغرق في مستنقع الجهل رأس البلايا.

المبحث الثاني: أهميّة تهيئة المربي:

الطفل كائن ذكي تنطبع فيه آثار معلّميه، وتظهر في أخلاقه وتصرفاته بصمات مربيه، لكن كيف يهتدي السالك إن كان الدليل حائرًا، ومن ليس بصالح في نفسه كيف يُصلح غيره، قال العلماء: "فمن لا نصاب له كيف يخرج الزكاة؟ وفاقد الثوب كيف يستر به غيره؟ ومتى يستقيم الظل والعود أعوج؟[1]، فالظل فرعٌ عن هذا الأصل، وإذا كان الأصل فاسدًا فالفرع من باب أولى، وفاقد الشيء لا يعطيه بغير واسطة.

(1) تاج الدين عبد الوهاب السبكي (ت٧٧١هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق د. محمود الطناحي ود. عبد الفتاح الحلو، د.م، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ، ج٦، ص٢١٦.

الأهل مفتاح لأسباب السعادة، وبناء المربي يكون بتسليحه بسلاح العلم والمعرفة وإرشاده إلى نهج النبي ﷺ في التوجيه والتعليم ليكون قادرًا على توفير الجو الأسري المتكافل، الجو المملوء بالحب والحنان والهدوء والاستقرار حتى ينشأ الولد سويًا، بعيدًا عن المشاجرات العنيفة أمام الطفل وحتى عن المشاحنات المؤذية، والمربي الذكي لا يجعل موعظته كالسوط يؤلم عند وقوعه ويذهب أثره بعد زمن قليل، كما لا يستخف بالولد أمام الآخرين، ولا يذكره بما فيه بما يكره فقد قال رسول الله ﷺ عن الغِيبة: "**ذكرك أخاك بما يكره**" قيل: يا رسول الله أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال ﷺ: "**إن كان فيه فقد اغتبته وإلا فقد بهتّه**"(١)، ولا يسخر منه أبدًا حتى لا يشعر بالدونية والنقص؛ والأسوأ أن يعتاد ويألف هذه الدونية ويقتنع بها لتسيطر عليه، فهو في طور تشكل الشخصية فيصبح أسيرًا لها طوال عمره، فينشأ شخصية ضعيفة متخاذلة مستسلمة للفشل، لا يثق بقدراته.

ولو أردنا أن نلقي نظرة على صورة من نهج نبينا ﷺ، من خلال صحابي يعلمنا من تجربته قائلًا: "كنت غلامًا في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصَّحْفة، فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا غلام، سَمِّ الله، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك**» فما زالت تلك طعمتي بعد"(٢)، واللافت تعليم النبي له بما يَقْرُب لفهمه، ويسهل عليه تنفيذه، بجمل قصيرة مباشرة، وواضحة الهدف والمعنى،

---

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة، حديث رقم ٧٠-(٢٥٨٩)، من حديث أبي هريرة، ج٤، ص٢٠٠١.

(٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام، حديث رقم (٥٣٧٦)، من حديث عمر بن أبي سلمة، ج٧، ص٦٨. مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، حديث رقم١٠٨-(٢٠٢٢)، من حديث عمر بن أبي سلمة، ج٣، ص١٥٩٩.

مراعاة لسن الغلام ومستوى فكره، وقدراته على وعي وتذكر ما يسمع، كل هذا بعد أن قال: "**يا غلام**" ليتوجه انتباهه إليه ويكون له آذانًا صاغية، فما أجملها من صورة لطيفة لنهج حكيم.

وعلى المربي أيضًا أن يعوِّد الولد الصدق والصراحة بحاله ومقاله، لذا أوصى النبي ﷺ فقال: "**ولا يعد الرجل صبيه ثم لا يفي له**[1]" ويعوِّده على الاستشارة بأن يستشير أمامه ولا يعتد برأيه، ولا بد من الحزم الذي يظهر في التنفيذ عند الالتزام. مثلًا لو كانت القواعد المتبعة مرة تحترم ومرة تخترم تنتفي الثقة بقرارات المربي وتسقط هيبته من عين الولد مما يجرئه على نقض وعوده في كل وقت، ثم سيكون هذا نهجًا له طول حياته؛ ولا بد أن نزرع فيه أن الحرية عندنا لها حدود حدَّها الشرع لا نتجاوزها، وأن نكون لأولادنا مثالًا يُقتدى به في اللطف والحكمة والذكاء والطموح وحب الخير، وكما قيل: "لا تطعموه سمكة كل يوم، لكن علّموه الصيد".

المبحث الثالث: ترسيخ الحكمة من التحلِّي بالأخلاق الحميدة:

من ذكاء المربي أن يحاور الأولاد ليثقوا بخياراته ويفهموا أسبابها، ويعلمهم بطريقة غير مباشرة كيف يتفاعلون وعلى ماذا يستندون في اتخاذهم لخياراتهم، يعلمهم كيف يحللون ويتوقعون ويتوقون، فيحوز على ثقتهم، ويجعلهم يلمسون الحكمة في خياراته، والذكاء في تعبيراته وتحليلاته، إذ لا شك أن من أهم أسباب التأثير العميق بالسامع ثقته بالمتكلم، وبيان الحكمة سبيل للإقناع والتوعية وترسيخ المفاهيم، حين يفهم الطفل العواقب والأسباب ويرى الحكمة في خيارات

---

(1) محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني المعروف بابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، بيروت، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ، أبواب السنة، باب اجتناب البدع والجدل، حديث رقم (٤٦)، من حديث عبد الله بن مسعود، ج١، ص٣١.

أبويه سيتعلم أن يختار ما يريد بعد تبصر ونظر في العواقب وتفكر في المردود والنفع، وسيكون قادرًا على الدفاع عن قراراته وخياراته، لذا اعملوا أولًا على بناء جسور ثقتهم بكم؛ فإنّ تلاشي الثقة يُسبب هوة سحيقة بينكم وبين ولدكم، حين يراكم ولدكم تتعثرون بهذه الغلطة، وتندمون لهذه الورطة، ستبعده طبيعته البشرية عن الاستماع لكلامكم، سترتفع ثقته بكم؛ ولو استمع... لن يتجاوز آذانه ولن يسكن عقله ولن يستوطن خياله، لأنه بكل بساطة من مصدر "غير موثوق".

وها نحن أمام صورة أخرى من هذا التعليم الحكيم من نبينا للحسن بن علي رضوان الله عليهما لمّا أخذ الحسن تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه –وكان طفلًا صغيرًا– فقال رسول ﷺ: «**كِخْ كِخْ، ارم بها، أما علمت أنّا لا نأكل الصدقة؟**»[1]. فاللافت مع صغر سن الحسن ما تركه الرسول ﷺ دون أن ينبهه، فعلّمنا بذلك أن التربية تبدأ من نعومة الأظفار، ثم بقوله: "**كخ كخ**" حيث تكلم بما يلفت انتباه الطفل الصغير، ويتأتى معه سرعة الاستجابة بتنفيره عن الإقبال على ما في يده، ثم أتبعها بقوله: "**ارم بها**" وهو أمر مختصر ومباشر يسهل على الولد فهمه، فقد صار واضحًا عنده ما يُراد منه، وما أجمل ما فعله بعد هذا الأمر حيث علّل له سبب أمره له بالترك؛ بقوله: "**أما علمت أنا لا نأكل الصدقة**"، فعلَّل مطلوبه منه، ليفقه الحكم، ويعتاد التفكير الواعي المستند على أسس الشرع والحلال والحرام، وينطبع على التفكر في أفعاله وعواقبها فيعرضها على ميزان الشرع، ومن كان هذا حاله لا شك يكون الإحسان ولطف المعشر وحبُّه الخير للغير من عاداته وأخلاقه وشمائله حتى تصبح سجايا عنده يعيشها ويمارسها من غير تكلف بل عن قناعة وثبات على الحق.

---

(1) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ، حديث ١٦١–(١٠٦٩)، من حديث أبي هريرة، ج٢، ص٧٥١.

وقال رسول الله ﷺ: «**إذا كان جنح الليل فكفّوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهبت ساعة من الليل فخلّوهم، وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا**»(١)، ومن الواضح في هذه الأوامر النبوية أنها آدابٌ وأسسٌ فيها مصالح العباد علّمنا إياها مع التعليل لكل تصرف، فلا هي تقليد أعمى ولا هي متوارثات لا يفقه فاعلها أهدافها، بل هي حرص يستند إلى وعي يورثان الأمان، ويظهران حكمة في التصرف تستند إلى فهم سليم للواقع وتَفَكُّر في تبعات الخيارات عند الفرد، وهذا من أوضح مظاهر التوعية الرشيدة في منهج رسول الله ﷺ في التربية والتنشئة الساعي لبناء شخصية ملتزمة متوازنة، واعية لمصالحها، فاهمة لدقائق ما يدور حولها.

وكم تتغير نظرة المربي لطفله حين يعلم أن ولده أمانة عنده عليه أن يحفظها، فهو يربيه ويطعمه ويصونه عن الأذى ويوجهه إلى الصواب وينفره من الخطأ ابتغاء رضى الرحمن لا لشهوة نفسه، أرسلت زينب –بنت النبي ﷺ – إليه إن ابنًا لي قبض فأتنا، فأرسل يقول: «**إن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل عنده بأجل مسمى، فلتصبر، ولتحتسب**»، فأرسلت إليه تُقسم عليه ليأتينَّها، فجاء، فرُفع إلى رسول الله ﷺ الصبي ونفسه تتقعقع، ففاضت عيناه، فقال سعد: يا رسول الله، ما هذا؟ فقال: «**هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء**»(٢). علمنا رسول الله ﷺ أن أمر التربية في الإسلام يقوم على الرفق والرحمة، وهو مفعم بالبذل والعطاء، مزين بالرفق والحلم، فعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**يا عائشة إن**

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم...، حديث رقم (٣٣٠٤)، من حديث جابر بن عبد الله، ج٤، ص١٢٨.

(٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب قول النبي يعذب الميت...، حديث رقم (١٢٨٤)، من حديث أسامة بن زيد، ج٢، ص٧٩.

الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه"[١]، وقال رسول الله ﷺ: "**إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يُنزع من شيء إلا شانه**"[٢]، فالهدوء واللين من أوائل ما نعلّمه للولد الثائر الغاضب حتى يهدأ ويسكن ويصبح بحالة يكون فيها قادرًا على التفكير وبالتالي اتخاذ قراراته بوعي وحكمة وتروٍ. والعدل والمساواة في التعامل بين الأبناء مبدأ مهم لمنع الغيرة والحسد والتنافر والتباغض بين الإخوة، وقد ورد أن النبي ﷺ دعاه رجل من الأنصار، فجاء ابن له فقبله وضمّه وأجلسه إليه، ثم جاءته ابنة له فأخذ بيدها فأجلسها، فقال النبي ﷺ: «**لو عَدلت كان خيرًا لك، قاربوا بين أبنائكم ولو في القُبَل**[٣]»، فأرشده إلى الأحسن.

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، حديث ٧٧-(٢٥٩٣)، ج٤، ص٢٠٠٣.

(٢) المصدر السابق نفسه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، حديث ٧٨-(٢٥٩٤)، ج٤، ص٢٠٠٤.

(٣) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني أبو بكر الصنعاني (ت٢١١هـ/٨٢٦م)، **مصنف عبد الرزاق**، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الهند، المجلس العلمي، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، حديث (١٦٥٠١)، ج٩، ص٩٩.

الفصل الثاني

التوعية السديدة لمواجهة التحديات المعاصرة

تعتبر تربية الأبناء من أهم وأروع التجارب التي يمر بها الإنسان ذكرًا كان أو أنثى، لكن أخطاء المربي –حتى التي قد يظنها صغيرة– قد تكون حرفًا حادًا يحفر في قلب الولد أثرًا يصعب محوه من الناحية النفسية والسلوكية، وكم رأينا من توارثٍ لخصال يكررها الابن مع أطفاله كما كان يفعل به أبوه فيؤذيهم تحت مسمى "هكذا تربينا". فتقليد الخطأ مرفوض سواء أتى من عادات شرقية متوارثة، أو من مفاهيم غربية دخيلة. والأسرة مجتمع مصغر، وهي المدرسة الأولى للطفل، فيها تتكون مبادئ العلاقات الاجتماعية وأسس العلاقات بين الأفراد، لكنها أحيانًا تكون أساس المشكلة حين يكون أولياء الأمور قد توارثوا ممن ربّاهم المشاكل النفسية والفكرية، وكم رأينا من لا يعرف كيف يفصل مشاكله الخاصة وهمومه الشخصية في لحظات تنشئة الأولاد فيطبعون فيهم من غير أن يشعروا الانحراف في التفكير والتصرف والعدائية، فتراهم كأنهم ينتقمون منهم لسعادتهم الضائعة مع شريك حياتهم، فتكون النتيجة أن يستسهل الولد أن يَظلِم كما ظُلِم.

ومن الأولياء من يهتم بولده بأكله وشربه وملبسه كقطّة أليفة في المنزل لا أكثر ويتجاهل أن من مهماته إمداد الأطفال بالبيئة الصالحة لتحقيق حاجاتهم النفسية والخُلقية وهي لا تقل أهمية عن الحاجات الجسدية، فالأسرة التي يجد فيها الطفل رعاية وإشباعًا عاطفيًا ستنقلب في نفسه طمأنينة ووعي.

المبحث الأول: الأنترنت أحد أكبر التحديات المعاصرة:

لست أنادي برفض التكنولوجيا ولا محاربة التطور، لكن أحذر من التقليد الأعمى الموصل للخراب، فلنأخذ من هذا التطور إيجابياته، ولنكن واعين

لمخاطره، فلا نسمح بأن يسيطر على حياتنا ويأسرنا؟ ويدخل بيوتنا ليعرف عنا أحياناً أكثر مما نعرفه عن بعضنا البعض في البيت الواحد؟ فإن أغلب أولاد المسلمين لا يكادون ينتبهون لمآلهم عند الإفراط في الانغمار في ركب التكنولوجيا والهواتف المسماة "الذكية" والآيباد وغير ذلك مما هو بين أيدي أطفال لا تتعدى أعمارهم الأشهر، متجاهلين الخطر الذي يتعرضون إليه من موجات كهرومغناطيسية وذبذبات تؤثر على العيون والأدمغة والأجسام، ثم أين الإشباع العاطفي عندما تسلم الأم طفلها الآيباد أو تلفونها ليلتهي عنها به، فيغرق في ملهياته واستكشاف خباياه، والصحيح أنه من العادات الخاطئة –رغم كثرة شيوعها– أي لجوء الكثير من الأهل إلى ترك الطفل لساعات أمام جهاز التلفاز أو الكمبيوتر أو الآيباد، ولو تستروا بأنهم يرون فيه وسيلة لتوسيع أفق الولد، وإثراء مخزونه الثقافي والفكري، وإمداده برصيد لا يستهان به من المعلومات، إضافة إلى ما يترافق معه من توافر عنصر الترفيه والتسلية، متناسين أضرار الإدمان عليه، وسلبيات هذه البرامج والرسوم المتحركة، التي هي في كثير من الأحيان تبث في نفوسهم ما لا نحب لهم، من حقد ومكر وإساءة الرفاق بعضهم لبعض وأذى وعدوانية وعنف، فالغضب مثلًا هو عنوان وشعار (angry birds) لذا ليتنا نسأل أنفسنا؛ هل هذه هي الشخصية التي أحب أن يتأثر بها طفلي الصغير!!!!

لا يمكن التغافل عما تؤديه بعض البرامج من دور سلبي في ترسيخ العديد من المفاهيم السيئة لدى الطفل وزعزعة المفاهيم العقدية والاجتماعية السليمة لديه، وتعزيز السلوكيات المنافية للإسلام وإشاعة السلوك العنيف والعدواني وتصويره وكأنه ردة فعل طبيعية لمعالجة الأمور، فالطفل بطبيعته ينساق إلى محاكاة وتقليد ما يشاهده في التلفاز دون امتلاك القدرة على إدراك حقيقة المخاطر المترتبة على ذلك، ومع الوقت فإنّ المخاطر تزداد حتى بتنا نتعايش مع التسويق للمثلية الجنسية في الرسوم المتحركة مِن دُعاتها الذين يهيّئون البيئة

الحاضنة لها ولمثيلاتها مِن الأفكار الشاذة عبر بث حرية الهوية الجنسية في الأولاد قبل تمييزهم، ولا تخفى أخبار زيادة المنحى التصاعدي لانتحار المراهقين بسبب بعض الألعاب على الأنترنت مما يُظهر بوضوح سيطرة هذه الأشياء على الأدمغة ليس فقط على الفئات العمرية الصغيرة بل حتى الكبيرة منها.

ثم لو تتبعنا أنواع البرامج التي يتابعها لوجدناها فارغة من المغزى، وإن كان فيها عبرة معتبرة نجده لا يستطيع فهمها وحده واستخلاص العبرة، وأحيانًا نجد هذه البرامج تتضمن عبرة مرفوضة بالشرع، كاستسهال الأخطاء للوصول إلى الغايات، وإيذاء الغير والتعامي عن مشاعرهم أمام النزوات والرغبات.

ولو أحصينا الفترة التي يقضيها الولد أمام الأجهزة، لوجدنا هذا الوقت طويل طويل، وكان من الممكن – وهذا الأولى– صرفه في بناء شخصيته وتعليمه مهارات يحتاجها في كل حياته، أو تعويده على التواصل مع الأرحام والأتراب بحيث يُعلّم آداب التواصل مع الصغير والكبير، والقريب والبعيد.

ثم لو ألقينا نظرة على العادات المقترنة بمشاهدة الجهاز؛ الصحية منها: كالأكل الكثير، أو السهر الطويل واختلال نظام النوم والراحة عنده، وبالتالي ضعف التركيز والعصبية، وتقلص قدرته على الاستيعاب، مما يؤدي إلى تدني مستواه الأكاديمي، وسيترافق هذا مع الشعور بالإعياء وفقدان النشاط العام لدى الفرد، وتعويده الكسل.

وكم حذّر الأطباء من أن الولد المبهور بما يراه، المستغرق في مشاهدة التلفاز كثيرًا ما يقوم بحبس البول لفترة طويلة وهو الأمر الذي يؤدي إلى زيادة امتصاص الجسم للماء من البول كلما ظل في المثانة، فيصبح مركزًا، وتترسب الأملاح البلورية التي تعتبر نواة لتكون حصوات المثانة، وقد تزيد احتمالات حدوث التهابات في المسالك البولية والكلى، وقد يتعرض للإمساك عند تجاهل

الرغبة الطبيعية لإخراج ما في الأمعاء، حيث تقوم الأمعاء مع الوقت بامتصاص الماء من الفضلات الموجودة في القولون، فتجف وتتصلب وتسبب الألم والمشاكل مع خروجها.

ولا ننسى المشاكل الاجتماعية الناتجة عن هذا الإدمان التكنولوجي، فالجهاز يأخذ مكان الصديق المطيع حيث لا غيرة ولا تنمر، فيفوت الولد اكتساب مهارات التعامل مع الكبار والصغار والأتراب، وتنقطع جسور التواصل مع الأهل حيث الإهمال هو ما يسود ويسيطر.

ثم لا يخفى أن الأنترنت بوابة مخيفة للالتقاء بأصدقاء السوء، ونادرًا ما يكون لهذه الصداقات ثمار جيدة، ولا سبيل ولا مجال للالتزام بالمعايير السليمة لاختيار الصديق عبر شاشة الحاسوب. فالأنترنت هو الصديق الذي لا ينتقده، ولا يتذمر منه، فيشعر بنفسه كأنه الملك على القصور الوهمية بلا منازع ولا من ينتقد ولا من يوجِّه ولا من يراقب ولا من يمنع، لا يشعر معه بضعف الشخصية ولا بالحرج عند الخسارة فهو الرفيق الذي يحلم به.

والنتيجة مأساة، مراهق معتد برأيه، عصبي المزاج، فاقد لمهارات التواصل الاجتماعي مع الكبار والصغار وحتى مع أقرانه، يعاني ألم التواصل مع من لا يحب التواصل معهم، يشعر بنفسه مضطهد من الجميع لأنه ملزم على الخروج من غرفته والعيش بين لا يفهمه ولا يشعر به.

لكل هذا وأكثر على الأهل صون الأولاد عن هذا الإدمان، وليس معنى الكلام أن يصبح الولد جاهلًا بهذه التكنولوجيا لا يعرف كيف يفتح الحاسوب، بل المراد أن يتعامل معها بوعي، لذا لا بد من توفير الرقابة الكافية والمتزنة للتأكد من ملاءمة البرنامج للقيم والمفاهيم الدينية والخلقية والاجتماعية الصحيحة، وهذا لا شك يتطلب من الأهل أن يتعلموا هم أولًا هذه القيم والمفاهيم السليمة ليتمكنوا من تحصين الولد عبر تعليمه الصواب، وعدم تركه يتعلم لوحده أو من رفاقه أو من الكمبيوتر والانترنت.

وعلى المربي أن يحرص على التنويع في وسائل الترفيه وإتاحة الفرصة للطفل لممارسة الأنشطة الحركية والتي تؤمن الحد المطلوب من التواصل مع الأهل والأصحاب وتعلم مهارات حسن التعامل مع الغير في المواقف المختلفة.

المبحث الثاني: الاعتدال والوسطية في التربية:

من الحكمة تعويد الولد على الاعتدال في أموره كلها سواء المادية منها أو النفسية فكم رأينا من أهالي أغدقوا في النفقة على أولادهم يظنون أنهم بهذا يربّون ولدًا "غنيّ النفس" فتفاجأوا بأنهم يربون ولدًا مدللًا جشعًا فظًا متكبرًا، قال رسول الله ﷺ: «**فوالله ما الفقر أخاف عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوا فيها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم**»[1]. فالاعتدال في الملبس والمأكل والمسكن وأمور الحياة اليومية مع بيان أن حب حسن الهندام هو لإبراز هيبة المسلمين، والاعتناء بالمأكل للتقوي على الطاعات، ونعلمهم أن هذه وسائل وليست غايات، ونزرع فيهم سبيل الصالحين بأن لو جعل الله لهم الدنيا في أيديهم لا يجعلونها هم في قلوبهم. كما لا ينبغي تعويد الولد على التنعم فيفقد قيمة ما يُعطاه، فتجده بعمر صغير يحمل الهاتف المحمول، ويلعب لدقائق بألعاب باهظة الثمن ثم يملها، ونجد الأهل يتبارون فيما بينهم بشراء النفيس والنادر والمتميز وبدون مناسبة، وقد كان الأولى تعليم الولد قيمة العطاء بأن يعطي لعبة من عنده لفقير حين يأخذ لعبة جديدة عبر حثه على إدخال السرور إلى قلوب الأولاد الصغار وإدخال البهجة إليهم، علينا أن نحرص على تبغيض الطمع والأنانية والاستئثار إلى قلوب أولادنا من نعومة أظفارهم.

---

(١) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط٢، د.ت، من حديث المسور بن مخرمة، حديث (٤١)، ج١٧، ص٢٦.

ومن الحكمة الاعتدال في حماية الولد فلا نفرط في مواجهة الأمور بدلًا عنه وتدبير أموره، كما لا نفرِّط به فنتركه بلا موجّه ولا مرشد ولا معين يتخوض في الأخطاء والزلّات بحجة أن تعلمه الدنيا. فكم من أولاد شبُّوا على حب التجربة لكل شيء دون تمييز بين الحلال والحرام فغرقوا؛ وما عاد للأهل مقدرة على انتشالهم من أوحال الحرام، فلننظر إلى الأولاد في المجتمعات الغربية كيف تُترك لهم الحرية دون وضع حدود لها، فمن الطبيعي عندهم أنْ لو صرخ في وجه أمه أو أبيه فهو يعبر عن مشاعره، ومن العادي جدًا عندهم أن يستكشف العلاقات المحرمة مع البنات والصبيان فهو يستكشف هويته الجنسية –كما يزعمون–، ولو شرب الخمر أو الماريجوانا فهي مرحلة طبيعية عندهم يمر بها ويستكشفها ليتذوق ملذات الدنيا، وكل هذا دمار للولد باسم "الحرية الشخصية".

ومن جهة ثانية لا ينبغي إلغاء تجارب الولد التي تشكل بمجموعها خبرة الحياة، نلاحظ أن بعض الآباء يصرون على إبعاد أبنائهم عن المشكلات ولكنهم لا يدركون أهمية تلك المشكلات في تنشئة الأبناء فإذا أصبح البيت هو المكان الوحيد الخالي من المشاكل ولم يكن الطفل قد تعلم مواجهتها فلن يترك البيت؛ وإن تركه من الناحية الجسدية، فلن يتركه معنويًا، بل سيظن أن الخارج هو بيته الكبير، وسيظل سجين أوهامه وضعفه، وقد يأسره ألمه المستجد أيضًا حين تتكسر أحلامه بعد اصطدامها بصخرة الحياة الواقعية، ويصبح مانعًا له عن التأقلم، فالطفل بحاجة لأن يخوض التجربة بنفسه ويتعلم كيف يتعامل مع المواقف الطارئة وكيف يطلب ما يريد وكيف يصل إلى أهدافه، فإن لم يقع لن يتعلم كيف يقوم وكيف يقف على قدميه من جديد، وإن لم يتألم لن يتعلم كيف يتجاوز الألم والخيبة ويحولهما إلى تجربة يتعلم منها وتنمي قدراته، لكن كل هذا بمراقبة الأهل وإشرافهم لمنعه من الخطأ وتداركه عند الحاجة بالتوعية والتوجيه.

ومما لا بد من التنبيه إليه الاعتدال بالاعتماد على الخادمة أو المربية فلن تكون بديلًا للأم غالبًا، بل إن حرمان الولد من عناية أبويه وتسليمه للخادمة هو حقيقة تفريط بالولد؛ ولو جرَّبوا أن يسموه "فرط عناية" أو "زيادة دلال".

ليس الهدف رفض الاستفادة من الخادمة أو المساعدة أو المربية، لكن الهدف التنبيه إلى إفراط أدى إلى تفريط، فكثير من الأهالي أفرطن في الاعتماد على الخادمات للعناية بالطفل؛ حتى وصل الأمر إلى أن كثيرًا من الأطفال ارتبط بالخادمة أكثر مما ارتبط بالأم أو الأب، فالخادمة هي التي تُطعم وتُلبس وتُغسِّل وتنزِّه بل وتغني للولد لينام، فتلاشت العلاقة بين الأهل والولد وبالخصوص بين الأم وطفلها. وكم سمعنا عن سوء معاملة من قبل كثير من الخادمات، وهي التي لا يربطها بالطفل إلا أنه جزء من عمل عليها تأديته وتقطيع الوقت لتحصيل المال، وهي المتغربة عن بلدها، البعيدة عن أهلها وزوجها وأولادها، المزروعة بين أناس لا تعرفهم ولا يربطها بهم غالبًا إلا المصلحة والحاجة –وأحيانًا تكون من غير دينهم– وهي تتفرج عليهم في رغد عيشهم الذي سمح لهم باستجلاب خادمة من بلد بعيد، لتقوم بدلًا عن سيدة البيت بأعباء تنظيف البيت والعناية بالأولاد وأحيانًا إعداد الطعام، مما يفسح المجال لست البيت بالاعتناء بنفسها وبذخها وصداقاتها ونزهاتها، والخادمة تراقب وتسمع وتتفرج...وتعمل؛ فلو زيد على هذا ولو بنسبة قليلة سوء معاملة من أسياد البيت، كيف ستكون نفسية هذه الخادمة وهي تُسكِّت الطفل الباكي من الجوع أو الألم؟ أو حتى حين تلاعب الطفل وهي تشعر بالتعب من العمل المتواصل المضني؟ دعونا لا ننسى أن الأم تحركها غلبة عاطفتها على السهر بالليل مع شدة تعبها لمراقبة ولدها المريض، أو لإطعام الطفل الجائع الذي قطع عليها نومها قبل أن تأخذ منه القسط الوافي، فما الذي سيحرك هذه الخادمة؟ وهل يُتوقع منها تغذية الولد بما يحتاجه من حب وحنان في عمر بنائه الجسدي والنفسي؟ نشهد على أجيال تربت على أيدي

الخادمات مملوءة بالعقد والضعف والأمراض النفسية والنقص، وأحياناً بالغضب والحقد على الأبوين، إذ لم يرتوِ الولد من حنان أبويه، ولا تمتع بالنمو تحت جناحيهما الدافئين، ولا شعر بالأمان والارتباط بالعائلة، فكيف يعطيه لاحقًا لغيره وهو فاقد له، وكيف ستكون الأجيال المتعاقبة بعد عشرين سنة مثلًا؟

المبحث الثالث: التوعية للتعامل مع المشاكل ومواجهتها:

إن إعداد شخصٍ ملتزم تزينه الأخلاق الحميدة يتطلب العمل المستمر الدؤوب ... فالولد القادر على التصرف ما هو إلا نتاج تربية علّمته أدب الكلام وأدب السكوت[1]، وعلّمته اللطف في الطلب، وطاعة الأبوين، وتحمل المسؤولية، والإحسان إلى الغير وقضاء حوائجهم، فالعطاء له أسرار لا يعرفها إلا من ذاق حلاوته، وكل هذه التعاليم أنوار من شمس السيرة النبوية المشرقة التي أضاءت حياتنا.

من المهم أن نختار لأولادنا الصحبة الصالحة، فالصاحب ساحب، وهو أسلوب تعليمي غير مباشر، نعلّمه من خلاله الفرح باللعب المشترك، والرضى بتقاسم النجاحات والفوز، ومهارات التفاعل في شتى المواقف وتقويم ردود فعله وتعليمه كيف يسيطر على غضبه، وكيف يواجه التنمر، وكيف يتعامل مع الفشل، وغير ذلك الكثير الكثير مما يضيق عنه المقام، وأساسه بناء الشخصية الواعية.

علّموا أطفالكم التسامح واللين ليصبحوا شبابًا صابرين معطاءين، علموهم أن النبي أوصى بترك الغضب، ودرّبوهم ليذكِّروا أنفسهم عند الغضب بوصية رسول الله ﷺ ويعالجوا غضبهم، فقد جاء رجلٌ إلى رسول اللَّه ﷺ فقال:

(1) أبو بكر محمد بن الوليد القرشي الطرطوشي (ت٥٢٠هـ)، **بر الوالدين**، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، د.ط، د.ت، ص٣٣.

مرني ولا تُكثِر عليَّ لعلِّي أعقِله، قال: «**لا تَغضَب**»، فأَعاد عليه، فقال: «**لا تَغضَب**»[1]، وقال رسول الله ﷺ: «**إذَا غَضِبَ أحدُكم وهو قائمٌ فليجلس، فإن ذهب عنه الغضبُ وإلَّا فليضطَجع**»[2]، وعن النَّبيِّ ﷺ: «**الغضَبُ من الشَّيطان، والشَّيطانُ خُلِقَ من النَّار، والنَّارُ تُطفأُ بالماءِ، فإذا غضبَ أحدُكُمْ فَليَتَوَضَّأ**»[3] . وقال النَّبيِّ ﷺ في الَّذي اشتدَّ غضبه: "**إنِّي لأَعلمُ كلمةً لو قالها لذهب عنه الغَضبُ: أعوذُ بِاللَّهِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ**"[4] وقال ﷺ: "**ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب**"[5]. فاستخدام لغة التبسُّم وحلو الكلام والرفق ولطف المعشر والكلمة الطيبة مفاتيح لكسب القلوب ورضى علَّام الغيوب، علينا تغذّية الأولاد بالحنان كما نغذيهم بالطعام الصحي، الصحة النفسية لا تقل أهمية عن الصحة الجسدية، فالطفل المحروم من المداعبات الحنونة كثيرًا ما يكون عصبي المزاج عدواني الطبع يميل للعزلة والحقد على الآخرين.

أما التنمر فلا يصدر إلا من مريض نفس فاقد للحنان والتوجيه الواعي والإرشاد الحكيم، فليُنظر إليه بعين الشفقة، فإن كان هذا حاله وهو بالغ مكلف فهو عبد مخذول أجرى الله الأذى على يديه واكتسب فعل الشر والمعصية التي

---

(1) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، **الآداب**، علق عليه أبو عبد الله السعيد المندوه، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، الحديث رقم (١٣٤)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ص٥٥.

(2) المصدر السابق نفسه.

(3) الطبراني، **المعجم الكبير**، الحديث رقم (٤٤٣)، من حديث عطية بن سعد رضي الله عنه، ج١٧، ص١٦٧.

(4) البيهقي، **الآداب**، الحديث رقم (١٣٤)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ص٥٥.

(5) أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، مسند العشرة المبشرين بالجنة، حديث (٧٢١٨)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ج٧، ص٦١.

أورثت نفسه المريضة ربما لحظة لذة ستعقبها حسرات أليمة في الدنيا والآخرة، فلنعلم أولادنا أن يقابلوا الإساءة بالإغضاء والحلم، وليفرح الواحد منهم بكونه عبد الله المظلوم الموفق للصبر لا الظالم المخذول، فإنه قد رُوِيَ أن رجلًا شتم صالحًا فقال له الصالح: "يا هذا لا تغرق في شتمنا، ودَع للصلح موضعًا، فإنَّا لا نكافئ من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه"[1]. ويروى عن عيسى عليه السلام أن بعض اليهود شتموه فقال له أناس: "إنهم يقولون شرًا وتقول لهم خيرًا" فقال: "كلٌّ واحد ينفق مما عنده"[2]، ويروى أن رجلًا قال لأحد الحكماء: "لأسبّنَّك سبًا يدخل القبر معك"، قال: "معك يدخل لا معي"[3].

علّموا أطفالكم المخاطبة بأسلوب ودي، والتفهم والصفح، وعلّموهم الاعتذار عند الخطأ، وعدم التسرع بالحكم والتحليل الهادئ المنطقي للمواقف وعوّدوهم الحل الودي لجميع الاختلافات وعدم تصعيد الخلاف إلى مشاحنات وتوتر وبغضاء.

علّموا أطفالكم الاحترام، علّموهم أن يَحترِموا ليُحترَموا، علّموهم ماذا عليهم أن يحترموا، نبهوهم مما يفقدهم احترام من حولهم لهم، كالمزاح السيئ، وسوء الأدب مع الوالدين وغيرهما، والبذاءة في الكلام فقد قال رسول الله ﷺ: "**الكلمة الطيبة صدقة**"[4].

---

(1) أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، **شعب الإيمان**، تحقيق د. عبد العلي عبد الحميد حامد ومختار أحمد الندوي، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، باب حسن الخلق، الحديث رقم (٨١٠٦)، من حديث سفيان بن عيينة عن عمر بن ذر، ج١١، ص٣٠.

(2) محمد بن محمد أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، **إحياء علوم الدين**، بيروت، دار المعرفة، د.ط، د.ت، ج٣، ص١٧٩.

(3) المصدر السابق نفسه.

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه، حديث رقم (٢٩٨٩)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ج٤، ص٥٦.

وأما الفشل فهو دافع للاجتهاد وبذل الجهد والنجاح، فالعسر يليه اليسر، والدنيا لا تصفو لأحد، أظهروا ثقتكم بأولادكم وأن فشلهم خسارة جولة ولا تعني خسارة حرب، علّموهم كيف يفكروا، وكيف يقوموا إن وقعوا، وكيف يصلحوا أخطاءهم حين يخطئوا، وأن من سلم له دينه لو خسر الدنيا فهي خسارة خفيفة قابلة للتعويض؛ هذا فيه بناء الشخصية السوية المرنة التي لن يصعب عليها التأقلم مع شتى الشخصيات وأقسى الظروف، ساندوهم في قراراتهم وفكروا معهم وناقشوهم بالخيارات ودوافعها أحياناً، ولا تعارضوهم في كل الأشياء، فلنعزز ثقة ولدنا بنفسه بأن نعوده أن يعبر عن مشاعره ويفكر بالأسباب والنتائج، ويشكر من أحسن إليه، وينصح من أساء إليه بلطف ومحبة، فوضع اليد على موضع الألم بدون إيلام أو أذى يساهم في تحديد المشكلة وصولاً لمعالجتها ومداواتها. ولنبيّن له الفرق بين التعبير عن النفس بصورة صحيحة سليمة وبين عدم احترام حقوق الغير والتصرف بطريقة فظة.

لا تدع علاقتك بولدك تتمحور حول أخطائه بل ظهِّر إيجابيات سلوكه واستعملها لتعديل التصرف الخطأ عبر تذكيره بأنه يفكر ويحلل ويتفكر بالعواقب وقد اعتاد على اختيار الصواب، وعند الخطأ سيتعلم كيف يصحح ويرجع عن خطئه.

لا تكن قاسيًا فتُكسر ولا تكن ليناً فتُعصر، أحياناً شدة قسوة الآباء تُمي لدى الأطفال صفة الكذب تجنبًا للعقاب، ولا أعني بالقسوة العنف الجسدي فحسب بل قد تكون الكلمة الجارحة باللسان أقسى من جراح السنان.

وكذلك التردد في اتخاذ القرارات في المواقف التي يتعرض لها الطفل، أحياناً هذا التردد وعدم الثقة بالنفس عند الطفل ينتج من تسلط الآباء، علموا أولادكم النظر إلى الدنيا من منظار الشرع فلا يعلو عندهم على طاعة الله

مصلحة دنياهم ولا شهواتهم أو أهواء نفوسهم. ولنسع دومًا إلى محاولة حل المشاكل بلطف ورفق وحب وتفهم لا بصراخ وعنف وشرخ وتعصيب.

والاحترام في الكلام أساس لبناء شخصية سوية عند الأولاد، بالاحترام نضع مسافة شاسعة بين التوجيه والنقد الجارح، لا تجعلوا أولادكم يستسهلون ألفاظ الإهانة من غيركم لكثرة ما سمعوها منكم، ارفعوا مستوى تعاملكم معهم بالاحترام وزينوه بالصدق والرفق والملاطفة والمؤانسة والمشاركة، ومن أروع أنواع المشاركة صلاة الجماعة فهي تذيب الحواجز الجليدية بين أفراد الأسرة وتستبدلها بعلاقات حميمة رائعة تغلفها تقوى الله ومحبة رضاه، شارك ولدك يوم فرحه في تخرجه وفي حفلاته ونجاحاته، ويوم ترحه عند مرضه وعند سقوطه وفشله، المشاركة الحنونة شلال من العطاء للهمم والقيم، لتجعلوا سقوطه وفشله حافزًا للنجاح ولتُعلّموه كيف تكون ولادة نجاحات الكبار بعد الكبوة، لا تسمحوا له أن يركن إلى الفشل بل لينظر إليه على أنه من أكبر وسائل التعلّم.

خاتمـــــة

الطفل نتاج لتصرفات الأب والأم والمحيط الذي يعيش فيه، فالظروف والمواقف والتفاعلات التي يعايشها مع أسرته ومحيطه العائلي والاجتماعي تشكل ملامح شخصيته وإمكاناته ومنظومة قيمه وأسلوب حياته وتصرفاته، وغالبًا صلاح الولد هو مرآة لصلاح الوالدين.

أهم النتائج:

- في خضم هذه الثورة التكنولوجية العارمة زادت مسؤولية الأهل وصارت الحاجة ماسّة لنزرع في أولادنا الأخلاق الحميدة، عبر التواصل الرشيد معهم لتوعيتهم على مصالحهم والطرق السليمة للاستفادة من وسائل التواصل الإلكتروني.
- رسولنا الكريم ﷺ هو خير من ربى وعلم وأرشد وزرع الخير في نفوس الصغار الذين أضحوا خير السلف، وفي السيرة النبوية الشريفة والتعاليم النبوية شفاء السقام.
- خلاصة مشاكل واقعنا تتجلى بجهل المربي بأسس وحكمة التربية الدينية، وتجاهله للمخاطر والتحديات المعاصرة.
- إن فقد الجو الأسري الذي تسوده الشورى والحوار والإقناع والتسلسل المنطقي للأفكار ومبررات القرارات يجعل الطفل غير قادر على التفكير الواعي ولا المناقشة ولا حتى الاختيار، فيصبح فريسة سهلة لأهل التطرف أــو التفريط، والعلاج هو الحوار الهادئ وبيان الحكمة والإقناع والتوعية لترسيخ المفاهيم.
- الاعتدال والوسطية هما الحل، فالحماية المفرطة مثلًا تؤدي إلى عدم تحمل المسؤولية والعجز الدائم عن مواجهة الصعاب والفشل في التأقلم مع المواقف الاجتماعية عامة.

أهم التوصيات:

- العمل على تثقيف الأهل وترشيد نظرتهم إلى مسؤولياتهم تجاه أبنائهم هو الأساس الذي ينبني عليه تربية الأولاد وتنمية شخصياتهم.

فهرست المصادر والمراجع

١- **القرآن الكريم.**

٢- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ):

أ- **الآداب، علق عليه أبو عبد الله السعيد المندوه، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.**

ب-**شعب الإيمان، تحقيق د. عبد العلي عبد الحميد حامد ومختار أحمد الندوي، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣ه/٢٠٠٣م. [١-١٤]**

٣- أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، **مسند أحمد**، تحقيق أحمد شاكر، القاهرة، دار الحديث، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م. [١-٦].

٤- أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، **معرفة الصحابة**، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، الرياض، دار الوطن للنشر، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، [١- ٧] (٦ أجزاء ومجلد فهارس).

٥- أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، **شرح مشكل الآثار**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م. [١-١٦]

٦- سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (ت٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)، **سنن أبي داود**، تعليق عزت الدعاس وعادل السيد، بيروت، دار الحديث، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، [١-٥].

٧- سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط٢، د.ت. [١-٢٥]

٨- عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني أبو بكر الصنعاني (ت٢١١هـ/ ٨٢٦م)، **مصنف عبد الرزاق**، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م. [١-١١]

٩- عبد القاهر بن طاهر أبو منصور البغدادي التميمي (ت٤٢٩هـ)، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٩٧٧م.

١٠- عبد الوهاب السبكي تاج الدين (ت٧٧١هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق د. محمود الطناحي ود. عبد الفتاح الحلو، د.م، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ. [١-١٠]

١١- مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري(ت٢٦١هـ/١٤٣٦م)، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٣هـ /١٩٨٢م، [١-٨].

١٢- محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت٣١٠هـ)، **الكنى والأسماء**، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، [١-٣]

١٣- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٦٥)، **صحيح البخاري**، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، د.م، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، [١-٩]

١٤- محمد علي بن محمد بن علان بن إبرا هيم البكري الشافعي (ت١٠٥٧هـ)، **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، تحقيق خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. [١-٨]

١٥- محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي أبو عيسى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، **سنن الترمذي**، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، د.ط، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٨م. [١-٦].

١٦- محمد بن محمد أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، **إحياء علوم الدين**، بيروت، دار المعرفة، د.ط، د.ت. [١-٤].

١٧- محمد بن الوليد أبو بكر القرشي الطرطوشي(ت٥٢٠هـ)، **بر الوالدين**، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، د.ط، د.ت.

١٨- محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني المعروف بابن ماجه (ت٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجه**، بيروت، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ. [١-٢].

١٩- يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر أبو عمر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٢م)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، [١-٤].

٢٠- مجلة «**الثقافة**» السورية، أصدرها خليل بن أحمد مختار مردم بك (ت١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) وآخرون، اسم المقالة: تربية الأولاد في سن المراهقة

فهـرس الموضوعـات

م	الموضوع
١	**ملخص البحث**
٢	**مقدمة**
٣	**التمهيد**
٤	**الفصل الأول: سبل ترسيخ الأخلاق الحميدة في الأجيال الصاعدة**
٥	المبحث الأول: سلامة العقيدة هو أول أسس الأخلاق الحميدة
٦	المبحث الثاني: أهمية تهيئة المربي
٧	المبحث الثالث ترشيخ الحكمة من التحلي بالأخلاق الحميد
٨	**الفصل الثاني: التوعية السديدة لمواجهة التحديات المعاصرة**
٩	المبحث الأول: الانترنت أحد أكبر التحديات المعاصرة
١٠	المبحث الثاني: التوعية للتعامل مع المشاكل ومواجهتها
١١	المبحث الثالث: الاعتدال والوسطية في التربية
١٢	**خاتمة**
١٣	**فهرس المصادر والمراجع**
١٤	**فهرس الموضوعات**